وكما يطلق الكلام على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى يطلق على
الالفاظ التي نقرأها ومنه قول عائشة رضي الله عنها ما بين دفتي
المصحف كلام الله تعالى اى مخلوق له ليس من تاليف المخلوقين
وقد نص المصنف وغيره على ان الصفة القديمة مدلولة لذلك
لكن التحقيق ان القرآن ونحوه كالتوراة يدل على ما تدل عليه الصفة
القديمة مثلا اذا سمعت قوله تعالى ولا تقربوا الزنا فهمت منه النهي
عن قربان الزنا ولو ازيل عنك الحجاب لفهمت من الصفة القديمة
هذا المعنى فمدلول الكلام اللفظي هو مدلول الكلام النفسي وان شئت
قلت هو مثله لتغايرهما باعتبار الدال نعم له لفاظ التي نقرأها
تدل على الكلام القديم بطريق الدلالة الالتزامية العرفية
لان كل من له كلام لفظي لزم عرفا ان له كلاما نفسيا والمولى
سبحانه وتعالى له كلام لفظي بمعنى انه خلقه في اللوح المحفوظ فيدل
عرفا على ان له كلاما نفسيا والحاصل ان الكلام اللفظي باعتبار
دلالته المطابقية يدل على مثل مدلول الكلام القديم كما قاله
بعض المتاخرين وباعتبار دلالته الالتزامية العرفية يدل على
نفس الكلام القديم كما قاله السنوسي افاده في حاشية الكبرى
قوله الذي ليس بحرف ولا صوت هذا هو المشهور عند اهل السنة
وقال المعتزلة انه بحروف واصوات ويلزم عليه كما قال المتاخرون
ان كلامه تعالى فيه التقدم والتاخر لكن اجيب عن ذلك بان حروفا
انما جاء ها التقدم والتاخر من اختلاف المخارج ومن تنزه عن ذلك
تنزه كلامه عن ذلك وهذا الكلام انما سرى للمعتزلة من الحشوية فلا يقول

عليه

عليه وقال جماعة نسبوا انفسهم الى الحنابلة انه بحروف واصوات
لكن ان نسبت اليه تعالى كانت قديمة وان نسبت الى الحوادث
كانت حادثة ولا يخفى بطلان هذا الكلام قوله ويتعلق بما
يتعلق به الخ اشار بذلك الى انه مساو للعلم في المتعلق لكنه
يخالفه في التعلق كما علم مما مر قوله من المتعلقات بفتح اللام
وتلك المتعلقات هي الواجبات والجائزات والمستحيلات
قوله ثم سبع صفات الخ معطوف على قوله سبع صفات
تسمى صفات المعاني وحينئذ فالمعنى ثم يجب له تعالى سبع
صفات الخ وانما عطف بثم لان رتبة المعنوية دون رتبة
المعاني لان المعاني صفات موجودة يمكن رؤيتها لو ازيل
الحجاب بخلاف المعنوية فانها ثابتة فقط ولا يمكن رؤيتها
لانها لم تتصف بالوجود المصحح للرؤية هكذا قال السكناني
وفيه نظر لانه لا تفاوت في صفاته تعالى وقول القرافي فاضلية
بعض الصفات الوجودية على بعض مردود وحينئذ فالاولى
ان يقال انما عطف بثم لترتب المعنوية على المعاني في التعقل
اذ لا يعقل الكون قادرا الا بعد تعقل القدرة ولا يعقل الكون
مريدا الا بعد تعقل الارادة وهكذا قوله تسمى صفات معنوية
نسبت للمعاني لانها تلازمها فان قيل مقتضى النسبة الى المعاني
ان يقال معانوية لا معنوية اجيب بان القاعدة انه اذا نسب
الى الجمع لا يذكر لفظه بل لفظ المفرد الا اذا اشبه لفظه لفظ
المفرد قال ـــــ في الخلاصة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)